الرياض

الثلاثاء ٢٥ رجب ١٤٢٦هـ - ٣٠ أغسطس ٢٠٠٥م - العدد ١٣٥٨١

وماذا بعد مكرمة المليك الرائد؟!!

فهد عبدالعزيز الكليب

بدأ الملك عبدالله حكمه ملكاً بعد عقد البيعة له بذات الشخصية التي عرفناها عنه وبما تحمله من معان سامية ليس بأقلها ذلك التبسط والقرب من نبض المواطن وحس الشارع السعودي منذ كان ولياً للعهد، حيث نزل إليه ولا زال يخرج إليه كلما وجد متسعاً من الوقت ليتحسس همومه ويتفقد احتياجاته.. كيف لا؟ وهو ابن الصحراء الذي لم يزده الملك إلا بهاء وصدقاً وإحساساً وقرباً من مواطنيه وخلال أكثر من عقد من الزمن وهو يفتح قلبه وسمعه ويشرع بابه للقاصي والداني في صورة قل أن تراها إلا في مجلس خادم الحرمين عبدالله بن عبدالعزيز، حيث الفروسية المتدفقة بالعطاء والإنجاز بأكاليل الحب الصادق والاحترام المتبادل والعاطفة الجياشة بين الراعي والرعية غير المسبوقة والتي تأتي على سجيتها لأن النبع كان وما يزال صافياً فاستاق المجد من زمامه فانقادت له القلوب طبعة محبة يوم البيعة مبايعة على السمع والطاعة في المنشط والمكره في أبهى معاني الحب والتكاتف والانسجام وحتى الشيوخ اخضلت لحاهم بالدعاء وهم يرددون «الله يعزه ولا يعز عليه» فكان يوم ١٤٢٦/٦/٢٦هـ يوماً حاضراً في ذاكرة التاريخ السعودي الحديث، وهو يوم مبايعته ملكاً ولم يفصل بينهما سوى عشرين يوماً حتى جاءت بواكير تباشير الخير من رجل الخير من ملك الإنسانية بمكرمته التي ادخلت البهجة والسرور في نفوس المواطنين من خلال تلك الزيادة لمرتبات موظفي القطاع العام المدني والعسكري وصرف راتب شهر لعدد من الفئات وبنسبة ١٥٪ والتي استهدفت تحسين المستوى المعيشي للمواطن ودعم مسيرة الاقتصاد الوطني وبعد هذه الزيادة ما الواجب على «المواطن» المستفيد انها رسالة من القيادة إلى كل موظفي القطاع العام ولا يستثنى أحد من أعلى الهرم إلى أدناه وزيراً كان أو عاملاً أن نراقب الله في أعمالنا وأن نكون على مستوى التطلعات المناطة بكل واحد منا في ثقة من ولاه الله أمرنا وكلنا على ثغر من ثغور الوطن يعمل بجد واجتهاد بالله تبارك وتعالى بمنه وكرمه ولطفه، منحنا هذه الدول المباركة الرشيدة.. وتلك القيادة الحكيمة البارة - التي تقدر المسؤولية وتعي الأمانة فلنكن عوناً لها على الحق ولنقطع الطريق على كل متربص بنا ولنفتش على جوانب القصور لدينا ولنحاسب النفس كل ساعة بساعة فنحن محاسبون عن أعمالنا وعن أداءنا وأجرنا الذي أرجو أن يوازي ما نقوم به من عمل.. تلك رسالة غيور يجب أن يقف مع ذاته ويفتش في أعماقه.. أريد أن يقرأ ليعمل.. ويعمل لينجز.. ولا يقف عند حد العطاء القليل إلا إلى أن يطمح بالكثير الذي يقدمه لوطنه وأبناء وطنه، فهذه المملكة يجب أن تعزز كلاً حسب عطائه وجهده المحدود وقدراته واستعداداته فالكل مطالب أن يثبت جدارته ببذل أقصى ما يملك من الجهد لكي يسبق الجميع ليصل إلى سمو الاستئجار المحمود: «ان خير من استأجرت القوي الأمين» فتلك هي الحياة السعيدة الهانئة الناجحة.. وإذا كان هناك من

موظفي القطاع العام من فرط أو قصر أو تقاصر عن أداء الدور وضيع للأمانة ووخز المسؤولية واعتدى وتعدى فليراجع نفسه حتى لو كان على خط النهاية فليصحح مساره وليكفر عن فساده طالما أنه في وقت فسحة الأمل قبل أن تخور قواه فنحن جميعاً بحاجة ماسة إلى أن نعرف ما نحن فيه من خير وأمن واستقرار، ان كل واحد منا لو يلتفت يمنة ويسرة حتى لا يرى من حوله من الامصار وما حل بها إلا ويحمد الله على حقيقة النعمة التي يعيشها.

إن مثل هذا السباق والتنافس في أداء المسؤولية وصرف الطاقة في إنجاز العمل والحماسة والجد والاجتهاد وتسهيل إجراءات ومعاملات المواطنين لهو تكريم شخصي للذات وتكريم عام للوطن واني لاطرح على كل موظف في القطاع العام أياً كان موقعه ومركزه..

- الأول: إن كان العمل الحكومي ميداناً فسيحاً للمسابقة والاحتساب فأين موقعك في الميدان؟
- الثاني: إن كانت نهضة الوطن ورقيه وازدهاره بمجموع أفراده - سلباً وإيجاباً - فأين موقع وطنك ذي الخصوصية المتفرد بها بين الأوطان؟

هذان سؤالان يتطلب منك لكي تجيب عنهما أن تلم شعثك، وتحزم أمرك، وتجمع طاقتك، وتعيد صياغة أهدافك وحياتك من جديد على مبدأ «السعي إلى طلب العمل المباح والرزق الحلال» وفي الأخذ بأسباب تقدم الوطن ورقيه وتلك «مسابقة» ليست على الترقية أو العلاوة فحسب بل إنك لمأجور في كل هذا وذاك إذا أحسنت النية وأخلصت العمل.. لقد بدأ الملك عبدالله السباق في تلك المكرمة ووضعنا أمام تكريم يجب أن نرد نحن موظفي القطاع العام بمثله انه ليس تكريماً مادياً فحسب بل هو تكريم معنوي ذا حس وطني نابع من القلب إلى القلب، إن هذا التكريم يتطلب منا النهوض الفوري للاستعداد للسباق. فالنتيجة الحتمية لهذا السباق ليست «قلادة» يتقلدها «الموظف» في عنقه بكم الريالات رقماً حسابياً؟!! أو «تباهياً» على الملأ وسط نظرات الاعجاب.. لا.. فالأمر في بعده أكبر من هذا بكثير، فالسباق هنا على المستوى الشخصي اما أن تثبت ذاتك، وتحقق لك ولمن تعول حياة عزيزة كريمة لا يداخلها شك تغنيهم عن ذل السؤال والعكس.. فالمسألة أيضاً في هذا التكريم هي: «أن تكون أو لا تكون.«

وأما أن تكون من هؤلاء العاملين المخلصين من الرجال من هو يعدل ألف رجل، أو - على النقيض تماماً - من هو في هذا السباق في ميزان الرجال من لا يعدل جناح بعوضة.. فاختر لنفسك ما شئت فأنت محاسب، والناس كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «الإبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة.«